

خطاب استغفانوس

¹ قَسَالَ رَيْسُ الْكَهَنَةِ: أَرَى هَذِهِ الْأُمُورَ هَكَذَا هِيَ؟ ² فَقَالَ: أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ، اسْمَعُوا. طَهَّرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لَأَيُّبَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي خَارَانَ، ³ وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ⁴ فَخَرَجَ جَبْنِيذُ مِنْ أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي خَارَانَ، وَمِنْ هُنَاكَ ثَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ الْآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا. ⁵ وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثًا وَلَا وَطَاءَةً قَدَمَ وَلَكِنْ وَعَدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مُلْكًا لَهُ وَلِتَسْلِيهِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدَ وَلَدٌ. ⁶ وَتَكَلَّمَ اللَّهُ هَكَذَا: "أَنْ يَكُونَ تَسْلُهُ مُتَعَرِّبًا فِي أَرْضِ عَرَبِيَّةٍ فَيَسْتَعْبِدُوهُ وَيُسَيِّبُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ⁷ وَالْأَمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبِدُونَ لَهَا سَادِيئُهَا أَنَا، يَقُولُ اللَّهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَعْبُدُونِي فِي هَذَا الْمَكَانِ". ⁸ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْخِتَانِ وَهَكَذَا وَلَدَ إِسْحَاقَ وَحَتَّتَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ وَلَدَ رُؤُسَاءَ الْآبَاءِ الْإِسْنِيِّ عَشَرَ. ⁹ وَرُؤُسَاءُ الْآبَاءِ حَسَدُوا يُوسُفَ وَتَاعَوْهُ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ ¹⁰ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً أَمَامَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَأَقَامَهُ مُدَبِّرًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ.

¹¹ ثُمَّ أَتَى جُوعٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَكَتَعَانَ وَصَبِقَ عَظِيمٌ فَكَانَ آبَاؤُنَا لَا يَجِدُونَ قُوتًا. ¹² وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحًا أُرْسِلَ آبَاؤُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، ¹³ وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اسْتَعْرَفَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ وَاسْتَعْلَنَتْ عَشِيرَتُهُ يُوسُفَ لِفِرْعَوْنَ. ¹⁴ فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ، خَمْسَةَ وَسَعِينَ نَفْسًا. ¹⁵ فَتَرَلَّ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُوَ وَآبَاؤُنَا وَنُفِلُوا إِلَى شَكِيمَ وَوَضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ بِتَمَنٍ فَصَّةٍ مِنْ بَنِي خَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. ¹⁷ وَكَمَا كَانَ يَقْرُبُ وَقْتُ الْمَوْعِدِ الَّذِي أَفْسَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لإِبْرَاهِيمَ كَانَ الشَّعْبُ يَنْمُو وَيَكْتَثُرُ فِي مِصْرَ إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ¹⁹ فَاخْتَالَ هَذَا عَلَى جَنَسِنَا وَأَسَاءَ إِلَى آبَائِنَا حَتَّى جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ مَسْبُودِينَ لِكِي لَا يَعِيشُوا.

²⁰ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَدَ مُوسَى، وَكَانَ جَمِيلًا جِدًّا، قَرَّبِي هَذَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ. ²¹ وَلَمَّا نُبِدَ اتَّخَذَتْهُ ابْنَةً فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ لِنَفْسِهَا ابْنًا. ²² فَتَهَدَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةٍ الْمِصْرِيِّينَ وَكَانَ مُفْتَدِرًا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ. ²³ وَلَمَّا كَمَلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ

إِخْوَتُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ²⁴ وَإِذْ رَأَى وَاجِدًا مَطْلُومًا حَامَى عَنْهُ وَأَنْصَفَ الْمَغْلُوبَ إِذْ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ. ²⁵ فَطَلَّ أَنْ إِخْوَتُهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا. ²⁶ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي طَهَّرَ لَهُمْ وَهُمْ يَتَخَصَّمُونَ فَسَاقَهُمْ إِلَى السَّلَامَةِ قَانِلًا: أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَنْتُمْ إِخْوَةُ، لِمَاذَا تَطْلُمُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ ²⁷ قَالِذِي كَانَ يَطْلُمُ قَرِيْبَهُ دَفَعَهُ قَانِلًا: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ ²⁸ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ أَمْسَ الْمِصْرِيَّ؟ ²⁹ فَهَرَبَ مُوسَى بِسَبَبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَصَارَ غَرِيبًا فِي أَرْضِ مَدْيَانَ حَيْثُ وَلَدَ ابْنَيْنِ.

³⁰ وَلَمَّا كَمَلَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً طَهَّرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ فِي لَهِيَبِ تَارٍ عَلِيْقَةٍ. ³¹ فَلَمَّا رَأَى مُوسَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ مِنَ الْمَنْظَرِ، وَفِيمَا هُوَ يَتَقَدَّمُ لِيَتَلَطَّعَ صَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ الرَّبِّ: ³² "أَنَا إِلَهُ أَبَانِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ". فَارْتَدَّ مُوسَى وَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَتَلَطَّعَ. ³³ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "اخْلَعْ نَعْلَ رِجْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ. ³⁴ إِنِّي رَأَيْتُ مَسَقَّةَ شَعْبِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ أَنِيَّتَهُمْ وَتَرَلْتُ لِأَنفُسِهِمْ، فَهَلُمَّ الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ".

³⁵ هَذَا مُوسَى الَّذِي أَنْكَرُوهُ قَانِلَيْنِ: "مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا؟" هَذَا أُرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَقَادِيًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي طَهَّرَ لَهُ فِي الْعُلْيَقَةِ. ³⁶ هَذَا أَخْرَجَهُمْ صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْمَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

³⁷ هَذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: "بَنِيًّا مِثْلِي سَبْقِيكُمْ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لَهُ تَسْمَعُونَ". ³⁸ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا، الَّذِي قِيلَ أَقْوَالًا حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا، ³⁹ الَّذِي لَمْ يَسَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَكُونُوا طَائِعِينَ لَهُ بَلْ دَفَعُوهُ وَرَجَعُوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى مِصْرَ قَانِلَيْنِ لِهَارُونَ: "اعْمَلْ لَنَا آلِهَةً تَتَقَدَّمُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ". ⁴¹ فَعَمِلُوا عِجْلًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَأَضَعُوا دَبِيحَةً لِلصَّيْتِ وَقَرَحُوا بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ. ⁴² فَزَجَّ اللَّهُ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَعْبُدُوا جُنْدَ السَّمَاءِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ: "هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَقَرَّبِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟" بَلْ خَمَلْتُمْ خِيَمَةَ مُوَلُوكَ وَتَجَمَّ إِلَهُكُمْ رَمْقَانِ، التَّمَائِيلَ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا، لِتَسْجُدُوا لَهَا، فَأَنْفَعْلَكُمْ

مُسْلِمِيهِ وَقَاتِلِيهِ،⁵³ الَّذِينَ أَحَدْتُمُ النَّامُوسَ يَتَرْتِيبُ مَلَائِكَةً وَلَمْ تَحْفَظُوهُ.

استشهاد استفانوس

⁵⁴ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا خَنِفُوا يَقْلُوبِهِمْ وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ.⁵⁵ وَأَمَّا هُوَ فَشَخَّصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.⁵⁶ فَقَالَ: هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً وَابْنِ الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.⁵⁷ فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا أَذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ،⁵⁸ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلٌ.⁵⁹ فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، اقْبَلْ رُوحِي.⁶⁰ ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: يَا رَبِّ، لَا تُقِمَ لَهُمْ هَذِهِ الْحَصِيَّةَ. وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ".

⁴⁴ وَأَمَّا خِيَمَةُ الشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ رَأَاهُ،⁴⁵ الَّتِي إِدْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَسُوعَ فِي مُلْكِ الْأَمَمِ، الَّذِينَ طَرَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا، إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ،⁴⁶ الَّذِي وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ اللَّهِ، وَالتَّمَسَّ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ،⁴⁷ وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى لَهُ بَيْتًا.⁴⁸ لَكِنَّ أَلْعَلِّيَّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالْأَيْدِي، كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ:⁴⁹ "السَّمَاءُ كُرْسِيُّ لِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيُّ هُوَ مَكَانٌ رَاحَتِي؟⁵⁰ أَلَيْسَتْ يَدَيَّ صَنَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟"⁵¹ يَا فُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرَ الْمَخْنُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْأَذَانِ، أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ، كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ.⁵² أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَصْطَهَرَهُ آبَاؤُكُمْ؟ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَقَتُوا قَاتِبًاوَا يَمَجِيءُ الْبَارُّ الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ صِرْتُمْ